Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روايات شكسبير إلى العامية المصرية.. فجاءت ترجمة سخيفة، وفقدت هذه الآثار الأدبية قيمتها وجمالها، لأن العامية لم تسعفه بالتعبير الصحيح، ولم تستطع أن تنهض بتلك المواقف الخالدة العنيفة، بل جاءت عبارتها سوقية مبتذلة.. ثم ألف كتاباً علمياً باللغة العامية هو كتاب (الأكل والايمان) ليبرهن على أن اللغة العامية صالحة لأن تكون لغة العلم، فخانته العامية، ولجأ في كثير من تعابيره إلى الفصحى.. ولكن كتبه هذه لم تأتي بالثمرة المرجوة، ولم يستجب المصريون لدعوته ودعوة غيره من المستعمرين.. » - راجع كتاب في «الأدب الحديث» تأليف عمر الدسوقي، ج٢، ط٦، ص٤٢-٤٤.

إذن الفكرة القائلة إن العربية الفصحى هي المسؤولة عن حجب العبقرية المصرية وهي السبب في غياب روح الاختراع لدى المصريين.. متى ظهرت وعلى لسان من؟

ظهرت تحديداً في ذروة السطوة البريطانية على مصر، عندما كانت سياسة الانجليزي «دانلوب» في التربية تجتث كل جذور النهضة الحضارية والتعليمية التي بدأت في عهد محمد علي، وتتجه لتخريج الموظفين والكتبة الصغار للدوائر والدواوين الخاضعة للإدارة الاستعمارية.

وعلى لسان من؟

على لسان مندوب انجليزي لم يخفِ أياً من نواياه وغاياته، هو وليم ويلككس. لنتذكر هذا جيداً. ولنقارن بين الأشباه والنظائر..

مع عودة الروح إلى مصر والعرب في عهود النضال اختفت هذه الدعوة، واستأنف المصريون وأشقاؤهم العرب نهضتهم وأدبهم وتعليمهم وحياتهم باللغة العربية الفصحى.. كما هي طبيعة الأشياء ومنطق التطور.

ولكن ما أن عاد عصر الردة الجديدة في هذه السنين واستعرت الخلافات بين العرب، وتمت التراجعات عن التضامن العربي ومنطلقات الوحدة، وضربت القوى المعادية وطليعتها إسرائيل ضربتها في عمق الوطن العربي.. تحت براثن الاحتلال في القرن التاسع عشر.. (**وإن اختلفت الأشكال والمسميات والمظاهر**).. نقول ما إن عاد عصر الإنتكاسة والتراجع في هذه السنين، حتى عادت معه وصاحبته بصورة